حكم الجهاد في ليبيا

تأليف الشيخ
أبي المنذر
الساعدي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فان أحسن الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فكل حكم شرعي في مسألة من المسائل التي تواجه المسلم في دنياه لابد لها لكي تكون صحيحة صواباً من أمرين:

الأمر الأول: إدراك المسألة في الواقع على ما هي عليه، وهو ما يعرف عند الأصوليين بـ " تحقيق المناط "، ولذلك قالوا: إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

الأمر الثاني: معرفة حكم الله تعالى في تلك المسألة التي تم تصورها وإدراكها على حقيقتها، ثم إنزال الحكم عليها، وبذلك يكون الحكم صحيحاً مستوفياً ركنيه، كما ذكر ذلك أهل العلم رحمهم الله، كالإمام الشاطبي في كتاب الموافقات وابن القيم في أعلام الموقعين.

ولذلك فإذا أردنا أن نعرف حكم الجهاد ضد النظام في ليبيا، فلا بد أن ندرك أولاً حقيقة ما يجري هناك، ثم نبحث عن حكم الله تعالى في كتابه، أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أو في إجماع أهل العلم عن الحكم في مثل هذا الواقع.

- **فما هو الواقع السياسي في ليبيا؟**
- **وما هو الدستور أو القانون الذي يساس به الناس ويحكمون بموجبه؟**

انه أهواء القذافي، وأن الحكم القائم في ليبيا هو حكم جاهلي علماني كافر، وذلك لأنه حكم بغير ما أنزل الله تعالى، وهو القائل سبحانه: {ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هو الكافرون}، وقال تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون}، وقال تعالى: {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله}.

إن القذافي حاكم ليبيا قد اجتمعت فيه أنواع كثيرة من الكفر المخرج من الملة الإسلامية:

وذلك ككفر التكذيب لأنه كذب بعض ألفاظ القرآن ومعانيه، كتجوزه حذف كلمة {قل} من القرآن.

وإنكاره لإباحة البيع والمرابحة، حيث قال: (إن الاعتراف بالربح هو اعتراف بالاستغلال).

وإنكاره لحادثة المعراج.

وإنكاره لوجوب اتباع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكون سنته حجة على العالمين، والله تعالى يقول: {وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب}، ويقول سبحانه: {ءامنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون}.

وككفر الاستهزاء، فقد استهزأ بشرائع الإسلام كالحج مثلاً، ووصف الكعبة بأنها "صنم من الأصنام".

وقال عن حجاب المرأة الشرعي "إنه من عمل الشيطان".

وشتم أنبياء الله تعالى كيعقوب ويوسف عليهما السلام، وقد قال تعالى: {قل أبا لله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم}.

وككفر الأعراض عن دين الله تعالى وإبائه ورفض تحكيمه، وتفضيل القانون الوضعي عليه، وغير ذلك كثير جداً.

وقد أوجب الله تعالى على المسلمين أن يقاتلوا حاكمهم إذا كفر وخلع ربقة الإسلام عن عنقه، فقال تعالى: {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً}.

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا وألا ننازع الأمر أهله، قال: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان).

قال الحافظ العلامة ابن حجر رحمه الله عن الحاكم: (انه ينعزل بالكفر إجماعا، فمن قوي على ذلك فله الثواب، ومن داهن فعليه الإثم، ومن عجز وجبت عليه الهجرة من تلك الأرض) [فتح الباري: 13/123].

وقال ابن بطال: (أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء، وحجتهم هذا الخبر وغيره مما يساعده، ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح، فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها) [فتح الباري: 13/7].

وقال شيخ السلام ابن تيمية: (أتفق علماء المسلمين على أن الطائفة الممتنعة إذا امتنعت عن بعض واجبات الإسلام الظاهرة المتواترة فأنه يجب قتالها) [مجموع الفتاوى: 28/540].

وقال الأمام الشوكاني عن الذين يتحاكمون إلى الأحكام الطاغوتية: (ولا شك ولا ريب أن هذا كفر بالله سبحانه وتعالى وشريعته التي أمر بها على لسان رسوله، واختارها لعباده في كتابه وعلى لسان رسوله، بل كفروا بجميع الشرائع من عند آدم عليه السلام الى الآن، وهؤلاء جهادهم واجب، وقتالهم متعين حتى يقبلوا أحكام الإسلام، ويذعنوا لها، ويحكموا بينهم بالشريعة المطهرة، ويخرجوا من جميع ما هم فيه من الطواغيت الشيطانية) [الدواء العاجل لدفع العدو الصائل: ص 34].

والخلاصة:

أن النظام القائم في ليبيا نظام جاهلي كافر، ويجب على كل مسلم في ليبيا أن يساهم في خلعه وقتاله بكل ما يقدر عليه من قتال فعلي أو إعانة للمقاتلين، وإن المتخلف عن هذا الفرض الرباني لغير عذر من مرض، أو عمى، أو عرج، أو نحو ذلك هو مرتكب لكبيرة من الكبائر الذنوب، ومرتكب الكبيرة فاسق.

قال الله تعالى: {قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين}.

وقال تعالى لنبيه موسى عليه السلام حين تخلف قومه عن القتال معه ودخول الأرض المقدسة: {قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين}.

وليحذر المسلمون في ليبيا من الوقوف في صف هذا الطاغوت بسلاح، او بقلم، أو بلسان، لأن الله تعالى يقول: {ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون}، ويقول تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً}، ويقول تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم}، ويقول تعالى: {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله من شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير}.

والله تعالى أعلم
وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
moc.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www

moc.adataq-uba.www//:ptth